

أزمة طاقة مستفحلة ودائمة

بطول الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) تبلورت أزمة النفط العربي في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة جلية وواضحة بحيث لم يعد بوسع السلطات أو التيارات الموالية للصهيونية تضليل المواطنين الأمريكيين حول مدى المخاطر التي ترصد لهم . وقد بلور هذا الواقع القائم الى حد بعيد كليفتون غارنر جونبور رئيس شركة اكسون كبرى شركات النفط الأمريكية حيث وجه الى المواطنين الأمريكيين تحذيرا قال فيه : (١٥) « ان أزمة الطاقة العالمية ليست مؤقتة بل ستظل مستمرة حتى بعد انتهاء التدابير العربية الراهنة » . وقال : اننا نتجه نحن نقص مستمر في امدادات الطاقة خلال السنوات العشر أو الخمسة عشر القادمة ، وان هذا النقص قد يكون من الشدة بحيث يترك اثارا جذرية على النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة لعدد كبير من البلدان . وقال أيضا : اننا مهما فعلنا فلا بد لنا من أن نواجه مشكلة كبرى في العقد القادم . فانتاج النفط لا بد وان يتضاعف من الآن وحتى عام ١٩٨٥ لتلبية الطلب المتزايد ، وذلك حتى اذا افترضنا ان استخدام الفحم والطاقة النووية سيزداد بالسرعة المطلوبة ، وان الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية قد جرى استغلالها استغلالا تاما . وقال رئيس شركة نفط « اكسون » كذلك : ان غالبية الزيادة في امدادات الطاقة خلال السنوات العشر أو الخمسة عشر القادمة يجب ان تأتي من الشرق الاوسط واذا شئنا ان نسد العجز بين العرض

والطلب فهذا يقتضي رفع انتاج الشرق الاوسط الى أقصى مستوى مادي ممكن من الآن وحتى عام ١٩٨٥ . بيد أنه تساورنا الشكوك في أن بعض دول الشرق الاوسط قد تعتمد الى تحديد الانتاج حتى بعد تسوية المشكلة السياسية التي كانت السبب في تدابير الحظر والتخفيض الراهنة . واستتجج رئيس شركة « اكسون » ان الاحتمال الاغلب هو أن معظم الدول المستهلكة للنفط ستواجه نقصا في امداداتها . وقال ان هذه الوضعية تحمل في طياتها مخاطر كبيرة منها :

— اذا طال النقص في امدادات الطاقة فان ذلك قد يترجم بسهولة الى ركود اقتصادي والى مستويات للبطالة غير مقبولة .

— ان التنافس على الامدادات المتوفرة قد يؤدي الى مواجهات خطيرة بين الدول [طبعا دول المسكر الغربي — الحر] .

— ان النقص قد يزيد من حدة الصراع القائم بين الحاجة الى تطوير مصادر للطاقة وبين الحاجة الى حماية البيئة .

ترى هل يدرك المسؤولون العرب تماما اية قوة يملكون زمامها في قبضتهم ؟ وهل لديهم الاخلاص والتقدير الكافي للمصلحة الوطنية بحيث يضعوا هذه القوة التي يملكون في خدمة القضايا القومية حتى مداها الاخير ؟ ان الايام المقبلة وحدها هي التي ستجيب عن مثل هذه التساؤلات ...

سمير كنعاني

- ١٩٧٣ .
- ٨ — جريدة « النهار » البيروتية في ١٧/١١/١٩٧٣ .
- ٩ — نشرة « عالم النفط » في ١/١٢/١٩٧٣ .
- ١٠ — المصدر ذاته .
- ١١ — المصدر ذاته .
- ١٢ — نشرة « عالم النفط » في ٨/١٢/١٩٧٣ .
- ١٣ — نشرة « عالم النفط » في ١/١٢/١٩٧٣ .
- ١٤ — المصدر ذاته .
- ١٥ — نشرة « عالم النفط » ، العدد ١٧ ، المجلد السادس في ٨/١٢/١٩٧٣ .

- ١ — الدكتور زهير مكاشي ، جريدة « النهار » البيروتية في ٢١/١١/١٩٧٣ .
- ٢ — جريدة « النهار » البيروتية في ١٣/١٠/١٩٧٣ .
- ٣ — انظر نشرة « عالم النفط » الاسبوعية ، العدد ١٤ في ١٧/١١/١٩٧٣ .
- ٤ — جريدة « النهار » البيروتية في ٩/١١/١٩٧٣ .
- ٥ — صحيفة «التايمز» اللندنية في ٨/١٠/١٩٧٣ .
- ٦ — صحيفة «التايمز» اللندنية في ٢٠/١٠/١٩٧٣ .
- ٧ — جريدة « النهار » البيروتية في ١٣/١١/١٩٧٣ .